



باب الأذان

وفيه : أربعة وعشرون حديثا

فصل فى الأذان

الأذان من خصائص هذه الأمة ، ومن أعظم شعائر الإسلام ، وهو الإخبار والإعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصوصة وعلى وجه مخصوص ، ولا شك أن فى القيام به فضل عظيم ، فالمؤذن أمين على أوقات الصلاة ، وهو خليفة رسول الله ﷺ فى الدعاء إلى الله تعالى .

وقد شرع شعارا للمسلمين ، وإظهارا لشعائرهم ، وإعلاء لكلمة التوحيد ، ونداء وإعلاما بحضور وقت الصلاة ، والدعاء إلى حضور الجماعة . وألفاظه هي :
الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ،
أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ،
حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله .

ويزيد المؤذن فى أذان الفجر بعد قوله : « حي على الفلاح » يزيد قوله لمرتين :
« الصلاة خير من النوم » .

والإقامة إعلاما بفعل الصلاة والدخول فيها ، ولفظها : الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح .
قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله .

والأذان سنة مؤكدة للصلوات الخمس ، ولا يصح قبل دخول الوقت إلا للفجر فإنه يصح قبل دخول الوقت لتنبية النائمين ، ثم يؤذن له مرة أخرى عند دخول وقت الفجر .

ومن تأمل ألفاظ الأذان وجد أنه على قلة ألفاظه مشتمل على مسائل العقيدة ،

ثواب العمل الصالح

فهو يبدأ بلفظ « الله أكبر » ، وفيه إثبات لذات الله ﷻ ، وما تستحقه من الكمال ، وإعلان بأن الله أكبر من كل شيء ، وأكبر من أن ينسب إليه ما لا يليق بجلاله ، ثم « أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله » وفيه شهادة بالوحدانية لله تعالى ، ونفى الشريك ، ثم إثبات النبوة والرسالة لمحمد ﷺ .

ثم « حى على الصلاة ، حى على الفلاح » وفيه دعوة إلى مادعاهم الله ﷻ إليه من الصلاة والطاعة والعبادة ، أي : أقبلوا ، وأسرعوا إليها ، ثم الدعاء إلى الفلاح والفوز ، وكأن المؤذن يقول : إن استجبتم للنداء وأقبلتم على الصلاة ، وأسرعتم إلى أدائها فى أول وقتها فزتم وظفرتم بالأجر العظيم ، والنعيم المقيم ، وفيه إشارة إلى المعاد ، والجزاء .

ورغم أنه قد شرع أصلاً للإعلام بدخول وقت الصلاة إلا أنه يسن الأذان فى أذن المولود تبركاً واستئناساً ولما فيه من طرد الشيطان عنه ، وفى أذن المهموم طلباً لإزالة الهم ، وفى أذن المصروع ، والغضبان ، ووقت الحريق ، والحرب ، إلى غير ذلك مما ذكره الفقهاء .

ونظراً لما فيه من فضل ودعوة الرسول ﷺ إلى الإقبال عليه وضع العلماء بعض الآداب فى حق المؤذنين : منها : أن يكونوا من خيار الناس .

ومنها : أنه يكره التغني فيه ، لأنه ذكر ودعاء إلى أفضل العبادات ، وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنه أن رجلاً قال له : إني أحبك فى الله ، قال ابن عمر : لكنى أبغضك فى الله ، فقال : ولم ؟ قال : لأنك تتغنى فى أذانك .

ومنها : ألا يلحن فيه لحناً بيناً ، قال فى المغني : ويكره اللحن فى الأذان ، فإنه ربما غيّر المعنى ، فإن من قال : أشهد أن محمداً رسول الله ونصب لام رسول . أخرجه عن كونه خبراً .

ولا يمد لفظة أكبر لأنه يجعل فيها ألفاً فيصير جمع كبر ، وهو الطبل ، ولا يسقط الهاء من اسم الله تعالى والصلاة ، ولا الحاء من الفلاح ، فأما إن كان ألشغ لشغة لا تتفاحش جاز أذانه ^(١) .

ولما كان الأذان من خير الأعمال التي يتقرب بها العبد الى الله تعالى ، حظى بفضل كثير ، وأجر عظيم . تشير إليه الأحاديث التالية .



(١) انظر : أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن ، للشنقيطي (سورة الجمعة) ، ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ ، والمغنى لابن قدامة ١ / ٤٣٠ ، الناشر : مكتبة الجمهورية العربية - مكتبة الكليات الأزهرية .

ثواب المؤذن

من أطول الناس أعناقاً يوم القيامة :

(٦٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ يَدْعُوهُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(١).

يغفر له ويشهد له كل من سمعه :

(٦٨) حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ النَّمِرِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَشَاهِدُ الصَّلَاةِ يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ صَلَاةً، وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا » ^(٢).

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه ٢٩٠ / ١ (٣٨٧).
أَعْنَاقًا: جَمْعُ عُنُقٍ، قِيلَ: مَعْنَاهُ أَكْثَرُ النَّاسِ تَشَوُّقًا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّ الْمُتَشَوِّفَ يُطِيلُ عُنُقَهُ إِلَى مَا يَطْلَعُ إِلَيْهِ، فَمَعْنَاهُ كَثْرَةُ مَا يَرُونَهُ مِنَ الثَّوَابِ. وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: إِذَا أَجْمَعَ النَّاسُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طَالَتْ أَعْنَاقُهُمْ لِئَلَّا يَنَالَهُمْ ذَلِكَ الْكَرْبُ وَالْعَرَقُ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ سَادَةٌ وَرُؤَسَاءُ، وَالْعَرَبُ نِصْفُ السَّادَةِ يَطُولُ الْعُنُقُ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَكْثَرُ أَتْبَاعًا. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَعْنَاهُ أَكْثَرُ النَّاسِ أَعْمَالًا. قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ وَغَيْرُهُ: وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: إَعْنَاقًا: بِكَسْرِ الهمزة أَيِ إِسْرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَهُوَ مِنْ سَيْرِ الْعُنُقِ ١٠ هـ. أنظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٩٢ / ٤.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالأذان ٣٥٤ / ١ (٥١٥). والنسائي، كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالأذان ١٣ / ٢ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي). وابن ماجه، كتاب الأذان، باب فضل الأذان وثواب المؤذنين ٢٤٠ / ١ (٧٢٤)، والإمام أحمد في المسند ٢ / ٢٦٦، ٤٢٩، ٤٥٨. وقال الألباني: صحيح.

مَدَى صَوْتِهِ: قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَائِيَّةِ: مَدَى الشَّيْءِ غَايَتُهُ، وَالْمَعْنَى أَنَّ يَسْتَكْمِلُ مَغْفِرَةَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا اسْتَوَى وَسُعِيَ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ فَيَبْلُغُ الْغَايَةَ مِنَ الْمَغْفِرَةِ إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ مِنَ الصَّوْتِ. وَقِيلَ: فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّهُ كَلَامٌ تَمْثِيلٌ وَتَشْبِيهِ يُرِيدُ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الصَّوْتُ =

(٦٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ الْمَارِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ، قَالَ لَهُ : إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ ، فَأَذْنَتِ بِالصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنَّ وَلَا إِنْسٍ وَلَا شَيْءٍ ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) .

وهذه الشهادة إكراما للمؤذن ، لإظهار شرفه وفضله ، وعلو درجته .

(٧٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ ، اللَّهُمَّ ارْشِدْ الْأَيِّمَةَ ، وَاعْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ » ^(٢) .

وقد استدلل البعض بهذا الحديث على فضيلة الأذان ، وعلى أنه أفضل من

= لَوْ يَقْدَرُ أَنْ يَكُونَ مَا بَيْنَ أَقْصَاهُ وَبَيْنَ مَقَامِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ذُنُوبٌ تَمَلَأُ تِلْكَ الْمَسَافَةَ غَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ أَنْتَهَى .
وَقَالَ فِي الْمُرُوءَةِ : قِيلَ : مَعْنَاهُ أَيُّ لَهُ مَغْفِرَةٌ طَوِيلَةٌ عَرِيضَةٌ عَلَى طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ أَيُّ يَسْتَكْمِلُ مَغْفِرَةَ اللَّهِ إِذَا اسْتَوْفَى وَسُعِيَ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ . وَقِيلَ : يَغْفِرُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ بِحَيْثُ لَوْ فُرِضَتْ أَجْسَامًا لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَ الْجَوَانِبِ الَّتِي يَبْلُغُهَا . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ يُغْفَرُ أَجْلُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَ صَوْتَهُ فَحَضَرَ لِلصَّلَاةِ الْمُسَبِّبَةَ لِنِدَائِهِ فَكَأَنَّهُ غُفِرَ لِأَجْلِهِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ يُغْفَرُ ذُنُوبُهُ الَّتِي بَاشَرَهَا فِي تِلْكَ التَّوَاجِيهِ إِلَى حَيْثُ يَبْلُغُ صَوْتُهُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ يُغْفَرُ بِشَفَاعَتِهِ ذُنُوبُ مَنْ كَانَ سَاكِنًا أَوْ مُقِيمًا إِلَى حَيْثُ يَبْلُغُ صَوْتُهُ ، وَقِيلَ : يَغْفِرُ بِمَعْنَى يَسْتَغْفِرُ أَيُّ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ صَوْتَهُ أَنْتَهَى . وَيَشْهَدُ لَهُ : أَيُّ لِلْمُؤَذِّنِ . كُلُّ رَطْبٍ : أَيُّ نَام . وَيَأْسٍ : أَيُّ جَمَادٍ يَمَّا يَبْلُغُهُ صَوْتُهُ . ١. هـ . أنظر : عون المعبود شرح سنن أبي داود ، العظيم آبادي ٢ / ١٤٨ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٥ .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الأذان ، بارتفاع الصوت بالنداء ١ / ١٥٨ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب ما يجب على المؤذن من تعايد الوقت ١ / ٣٥٦ (٥١٧) .
والترمذي ، أبواب الصلاة ، باب ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن ٢ / ٨ (شرح الإمام ابن العربي المالكي) وصححه الترمذي .

الإمامة ، لأن الأمين أرفع حالا من الضمين .

(٧١) حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْمُؤَدِّنِ مُتَتَهَى أَذَانِهِ ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ سَمِعَ صَوْتَهُ » (١) .

يغبطه الأولون والآخرون لعظم منزلته يوم القيامة :

(٧٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ ، عَنْ زَادَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ عَلَى كُتُبَانِ الْمُسْكِ ، أَرَاهُ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَغْبِطُهُمُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ، رَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَوَاتِ الْخُمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَرَجُلٌ يَوْمَ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ ، وَعَبْدٌ آدَى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ » (٢) .

المؤذن في أمن يوم الفزع الأكبر :

(٧٣) حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَارٍ الرَّازِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُقْرِي ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ عَثْمَانَ أَبُو الْيَقْظَانِ ، عَنْ زَادَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا يَهْوِلُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ، وَلَا يَنَالُهُمُ الْحِسَابُ ، هُمْ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ مَسْكِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ : رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ، وَأَمَّ بِهِ قَوْمًا وَهُمْ يَرْضَوْنَ بِهِ ، وَدَاعٍ يَدْعُو إِلَى الصَّلَوَاتِ الْخُمْسِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ، وَعَبْدٌ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٣٦ / ٢ ، وقال الهيثمي في المجمع ٣٢٦ / ١ : « رواه أحمد والطبراني في الكبير والبخاري . ورجاله رجال الصحيح » ا. هـ .

(٢) أخرجه الترمذي ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في فضل المملوك الصالح ١٥٤ / ٨ ، وباب حدثنا أبو كريب ٣٨ / ١٠ (شرح الإمام ابن العربي المالكي) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » ا. هـ . والإمام أحمد في المسند ٢٦ / ٢ .

وَرَجُلٌ يُنَادِي : أَيُّ يُوَدِّنُ مُحْتَسِبًا .

وَفِيهَا بَيْتُهُ وَبَيْنَ مَوَالِيهِ» (١).

وجبت له الجنة وكتبت له براءة من النار :

(٧٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَذَّنَ ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَكُتِبَ لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُونَ حَسَنَةً، وَلِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً » (٢).

(٧٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَسَّانٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْأَزْرَقِيُّ، الْبُرْجُمِيُّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، ح، وَحَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَذَّنَ مُحْتَسِبًا سَبْعَ سِنِينَ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ » (٣).

(٧٦) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ أَبَا عُسَّانَةَ الْمُعَاوِرِيَّ، حَدَّثَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٩ / ١١٣ (٩٢٨٠) الناشر : دار الحرمين ، القاهرة ١٤١٥ ، وقال الهيثمي في المجمع ١ / ٣٢٨ : « رواه الترمذي باختصار ، وقد رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه عبد الصمد بن عبد العزيز المقرئ ذكره ابن حبان في الثقات » ا. هـ . وهو في المعجم الكبير ١٢ / ٤٣٣ (١٣٥٨٤) بلفظ متقارب ، وقال عنه الهيثمي في المجمع ١ / ٣٢٧ : « رواه الترمذي بغير سياقه ، رواه الطبراني في الكبير وفيه بحر بن كنيز السقاء وهو ضعيف » ا. هـ .

الابتغاء : الاجتهاد في الطلب والمراد طلب ثواب الله وفضله .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الأذان ، باب فضل الأذان وثواب المؤذنين ١ / ٢٤١ (٧٢٨) ، وفي الزوائد : « إسناده ضعيف ، لضعف عبد الله بن صالح » ا. هـ .

(٣) أخرجه الترمذي ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء في فضل الأذان ٢ / ٧ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذي : « حديث غريب » ا. هـ . وابن ماجه في الموضع السابق ١ / ٢٤٠ (٧٢٧).

« يَعْجَبُ رَبُّكُمْ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَطِئَةٍ بِجَبَلٍ ، يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي ، فَيَقُولُ
 اللَّهُ ﷻ : انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا ، يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ ، يَخَافُ مِنِّي ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي
 وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ » ^(١) .

(٧٧) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، أَنَّ
 بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَجِّ ، حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ خَالِدِ الزُّرْقِيِّ ، حَدَّثَهُ أَنَّ النَّضَرَ بْنَ سُفْيَانَ ، حَدَّثَهُ
 أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ بِلَالٌ يُنَادِي ، فَلَمَّا سَكَتَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ مِثْلَ هَذَا يَقِينًا دَخَلَ الْجَنَّةَ » ^(٢) .

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، (تفريع أبواب السفر)، باب الأذان في السفر ٩ / ٢ (١٢٠٣)،
 والنسائي، كتاب الأذان، باب الأذان لمن يصل وحده ٢٠ / ٢ (بشرح الحافظ جلال الدين
 السيوطي وحاشية الإمام السندي). وقال الألباني: صحيح أ. ه. أنظر: إرواء الغليل في تخريج
 أحاديث منار السبيل ١ / ٢٣٠، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ -
 ١٩٨٥.

يَعْجَبُ رَبُّكَ : أَيِ يَرْضَى . مِنْ رَاعِي غَنَمٍ : اخْتَارَ الْعُرْلَةَ مِنَ النَّاسِ . فِي رَأْسِ شَطِئَةٍ بِجَبَلٍ : أَيِ قِطْعَةٍ
 مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ ، وَقِيلَ : هِيَ الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ الْحَارِجَةُ مِنَ الْجَبَلِ كَأَنَّهَا أَنْفُ الْجَبَلِ . يُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ
 وَيُصَلِّي : وَفَائِدَةٌ تَأْذِينُهُ إِعْلَامَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ بِدُخُولِ الْوَقْتِ فَإِنَّ لَهُمْ صَلَاةً أَيْضًا ، وَشَهَادَةً
 الْأَشْيَاءِ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَمُتَابَعَةِ سُنَّتِهِ وَالتَّشَبُّهِ بِالْمُسْلِمِينَ فِي جَمَاعَتِهِمْ . وَقِيلَ : إِذَا أَذَّنَ وَأَقَامَ تُصَلِّي الْمَلَائِكَةُ
 مَعَهُ وَيَحْضِلُ لَهُ ثَوَابُ الْجُمُعَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَيُّ لِمَلَائِكَتِهِ وَأَرْوَاحِ الْمُقَرَّبِينَ عِنْدَهُ ،
 انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا : تَعْجِيبٌ لِلْمَلَائِكَةِ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ بَعْدَ التَّعَجُّبِ لِمَزِيدِ التَّفْخِيمِ وَكَذَا : تَسْمِيَتُهُ
 بِالْعَبْدِ وَإِصْفَاةِهِ إِلَى نَفْسِهِ وَالْإِشَارَةُ بِهَذَا تَعْظِيمٌ عَلَى تَعْظِيمِ . يَخَافُ مِنِّي : أَيِ يَفْعَلُ ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ
 عَذَابِي لَا لِيَرَاهُ أَحَدٌ . قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي : فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ . وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ : فَإِنَّهَا دَارُ
 الْمُثُوبَاتِ . أ. ه. أنظر : عون المعبود ٤ / ٥٠ .

(٢) أخرجه النسائي، كتاب الأذان، باب ثواب القول مثل ما يقول المؤذن ٢٤ / ٢ (بشرح الحافظ جلال
 الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي). وقال الحاكم في المستدرک ١ / ٣٢١ : « هذا حديث
 صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا » أ. ه. وقال الذهبي : صحيح .

أى من قال مثل هذا القول مجيباً أو مؤذناً أو مطلقاً، يقينا : أى خالصاً مخلصاً من قلبه ، دخل الجنة : أى استحق دخول الجنة ، أو دخل مع الناجين . ا.هـ^(١) .

له مثل أجر من صلى بأذانه :

(٧٨) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ الْكُوفِيِّ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ ، وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ »^(٢) .

المؤذن المحتسب لا تأكله الأرض كالشهيد :

(٧٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْجُعْدِ الْوَشَّاءُ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ، عَنْ سَالِمِ الْأَفْطَسِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْمُؤَذِّنُ الْمُحْتَسِبُ كَالشَّهِيدِ يَتَشَخَّطُ فِي دِمِهِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ أَدَانِهِ ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، وَإِذَا مَاتَ لَمْ يُدَوِّدْ فِي قَبْرِهِ »^(٣) .



(١) أنظر : مرقاة المفاتيح ٣ / ١٣٣ .

(٢) أخرجه النسائي ، كتاب الأذان ، باب رفع الصوت بالأذان ١٣ / ٢ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندی) . والإمام أحمد في المسند ٤ / ٢٨٤ ، وقال المنذرى في الترغيب والترهيب ١ / ١٧٦ : « رواه أحمد والنسائي بإسناد جيد » ا.هـ . دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢ / ٤٢٢ (١٣٥٥٤) ، وقال الهيثمى في المجمع ٢ / ٣ : « رواه الطبراني في الكبير ، وفيه محمد بن الفضل القسطلاني ولم أجده من ذكره » ا.هـ .

ثواب القول مثل قول المؤذن

الفوز بدخول الجنة :

(٨٠) حَدَّثَنِي إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ الثَّقَفِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسَافٍ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » (١) .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ٢٨٩ / ١ (٣٨٥) . قَالَ الْقَاضِي عِيَّاض - : قَوْلُهُ ﷺ : « إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ » إِلَى آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ : « مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » إِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ ذَلِكَ تَوْحِيدٌ ، وَتَشَاءُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَانْقِيَادٌ لِبَطَاعَتِهِ ، وَتَقْوِيضٌ إِلَيْهِ لِقَوْلِهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَمَنْ حَصَلَ هَذَا فَقَدْ حَازَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَكَمَالَ الْإِسْلَامِ ، وَاسْتَحَقَّ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى . ا.هـ . أنظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٤ / ٨٨ .

قَالَ ابْنُ رَجَب : وَإِجَابَةُ الْمُؤَذِّنِ مُسْتَحَبَّةٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ ، وَلَيْسَتْ وَاجِبَةً . واختلف العلماء : هل يجيب المؤذن ، فيقول كقوله في جميع ما يقول ، أم لا ؟ فقالت طائفة : يقول مثل ما يقول سواء في جميع أذانه ، وقالت طائفة : يقول كقوله ، إلا في قوله : « حي على الصلاة ، حي على الفلاح » ، فإنه يقول : « لا حول ولا قوة إلا بالله » . ومن الحنفية من قال : يقول عند قوله : « حي =

(١٠٠) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَّجِ ، حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ خَالِدِ الزُّرْقِيِّ ، حَدَّثَهُ أَنَّ النَّضَرَ بْنَ سُفْيَانَ ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ بِلَالٌ يُنَادِي ، فَلَمَّا سَكَتَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ مِثْلَ هَذَا يَقِينًا دَخَلَ الْجَنَّةَ » (١) .

له مثل أجر المؤذن :

(٨١) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصُّورِيُّ النَّحْوِيُّ ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ، عَنْ ابْنِ يَسَافٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يُحَدِّثُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ فَقَالَ مِثْلَ مَا يَقُولُ ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ » (٢) .

مضاعفة الأجر :

(٨٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَدَقَةَ ، ثنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنِي عِكْرَمَةُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ خِرَاشٍ ، عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ بَيْنَ صَفِّ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ ! إِذَا سَمِعْتُنَّ أَذَانَ هَذَا الْحَبَشِيِّ وَإِقَامَتِهِ ؛ فَقُلْنَ كَمَا يَقُولُ ، فَإِنَّ لَكُنَّ بِكُلِّ حَرْفٍ أَلْفَ دَرَجَةٍ » ، فَقَالَ عُمَرُ : هَذَا لِلنِّسَاءِ ؛ فَمَا لِلرِّجَالِ ؟ قَالَ : « ضِعْفَانِ يَا عُمَرُ ! » ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النِّسَاءِ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ

= على الصلاة : « لا حول ولا قوة إلا بالله » . وعند : « حي على الفلاح » : « ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن » . أنظر : فتح الباري ، لابن رجب .

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩ / ٣٤٦ (٨٠٢) ، وقال الهيثمي في المجمع ١ / ٣٣١ : « رواه الطبراني

في الكبير من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهو ضعيف فيهم » ا. هـ . وقال المنذري

١٨٦ / ١ : « لكن متنه حسن وشواهده كثيرة » ا. هـ .

لَيْسَ مِنْ امْرَأَةٍ أَطَاعَتْ وَأَدَّتْ حَقَّ زَوْجِهَا ، وَتَذَكَّرَ حُسْنَهُ ، وَلَا تَحُونَهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ ؛
إِلَّا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، فَإِنْ كَانَ زَوْجُهَا مُؤْمِنًا حَسَنَ
الْخُلُقِ ؛ فَهِيَ زَوْجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِلَّا زَوَّجَهَا اللَّهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ .



ثواب الدعاء بين الأذان والإقامة

استجابة الدعاء ومحو الذنوب :

(٨٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ ، عَنْ أَبِي إِيَاسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ » ^(١) .

(٨٤) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ ، أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ : الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » قَالَ مُوسَى : وَحَدَّثَنِي رِزْقُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « وَوَقْتُ الْمَطَرِ » ^(٢) .

فالوقت ما بين الأذان والإقامة من أوقات إجابة الدعاء ، ومن ثم يستحب فيه الدعاء .



(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة ٣٥٨/١ (٥٢١)، والترمذي ، أبواب الصلاة ، باب ما جاء أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة ١٣/٢ وقال : « حديث حسن صحيح » ا. هـ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب الدعاء عند اللقاء ٤٥ / ٣ (٢٥٤٠) ، وقال النووي في : رياض الصالحين ص ٤٧٢ : « رواه أبو داود بإسناد صحيح » ا. هـ . الناشر : مكتبة التراث الإسلامي ، سوريا ، حلب .

ثواب الدعاء بعد الأذان

مغفرة الذنوب :

(٨٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ الْحَكِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْقُرَشِيِّ ، ح ، وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ الْحَكِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ » ^(١) .

وجبت له شفاعته النبي ﷺ :

(٨٦) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٢) .

استجابة الدعاء :

(٨٧) حَدَّثَنَا حَسَنٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ هُبَيْعَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُنَادِي الْمُنَادِي : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَارْضَ عَنْهُ رِضًا لَا تَسْخَطُ بَعْدَهُ ، اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ دَعْوَتُهُ » ^(٣) .

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ٢٩ / ١ (٣٨٦).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء ١ / ١٥٩، وفي التفسير (سورة بنى اسرائيل) ١٠٨ / ٦.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣ / ٣٣٧، وقال الهيثمي في المجمع ١ / ٣٣٢ : « رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه ابن هبة وفيه ضعف » ١. هـ.

(٨٨) حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ حُيَّيٍّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي الْحُيَلِّيَّ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضِلُونَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُلْ كَمَا يَقُولُونَ ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلِّ تُعْطَهُ » ^(١) .

أى : اطلب من الله ﷻ حينئذ ما تريد يقبل دعائك ، ويعطيك سؤالك .



(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب ما يقول إذا سمع المؤذن ١ / ٣٦٠ (٥٢٤) ، وقال الألباني :

ثواب الصلاة على النبي ﷺ

والدعاء له بالوسيلة والفضيلة بعد الأذان

استحقاق رحمة الله ﷻ والفوز بشفاعته النبي ﷺ :

(٨٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَيَّوَةَ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، وَغَيْرِهِمَا، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ » ^(١) .

(٩٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٢) .

(٩١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَرَّائِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذُنْبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهَا لِي عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ »

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ٢٨٨ / ١ (٣٨٤) .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

شَهِيدًا ، أَوْ شَفِيعًا ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(١) .

فمن واطب على سؤال الوسيلة للنبي ﷺ ، كان النبي ﷺ له شهيدا على أنه يستحق الجنة ، أو شفيعا إن كان يستحق النار .

فمن أراد أن يشهد له النبي ﷺ ، أو يشفع له ، فعليه بالأعمال الصالحة المؤدية لذلك ومنها سؤال الوسيلة لرسول الله ﷺ .



(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ١ / ١٩٨ (٦٣٣) ، وقال الهيثمي في المجمع ١ / ٣٣٣ : « رواه

الطبراني في الأوسط وفيه الوليد بن عبد الملك الحاراني وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم

الحديث إذا روى عن الثقات، قلت: وهذا من روايته عن موسى بن أعين وهو ثقة. » ١. هـ .